. @ 401 @

{ وَيقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ } يعني من الأنبياء . وقيل : هو تصديق اليهود بمحمد صلى ا عليه وسلم) أنه نبي ، ولكن ليس إلى بني إسرائيل . ونحو هذا من تفرّقاتهم التي كانت تعنتاً وروغاناً . .

{ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذالِكَ سَبِيلاً } أي طريقاً وسطاً بين الكفر والإيمان ولا واسطة بينهما . .

{ أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً } أكد بقوله : هم ، لئلا يتوهم أنّ ذلك الإيمان ينفعهم . وأكد بقوله : حقاً ، وهو تأكيد لمضمون الجملة الخبرية ، كما تقول : هذا عبد ا حقاً أي حق ذلك حقاً . أو هو نعت لمصدر محذوف أي : كفراً حقاً أي : ثابتاً يقيناً لا شك فيه . أو منصوب على الحال على مذهب سيبويه . وقد تقدم لذلك نظائر ، وقد طعن الواحدي في هذا التوجيه وقال : الكفر لا يكون حقاً بوجه من الوجوه ، ولا يلزم ما قال إنه لا يراد بحقاً الحق الذي هو مقابل للباطل ، وإنما المعنى أنه كفر ثابت متيقن ، وإنما كان التوكيد في ذلك ، لأنّ داعي الإيمان مشترك بين الأنبياء وهو ظهور المعجزات على أيديهم ، فكونهم فرّقوا في الإيمان بينهم دليل على كفرهم بالجميع ، إذ ليس إيمانهم ببعض ناشئاً عن النظر في الدليل ، وإنما هم على سبيل التشهي والتلاعب . .

{ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مّهِيناً } هذا وعيد لهم بالإهانة في العذاب . .

{ وَالَّذِينَ ءامَنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مّنْهُمْ } هؤلاء هم المؤمنون اتباع محمد صلى ا عليه وسلم) ، وتقدم الكلام على دخول بين على أحد في البقرة . في قوله : { لاَ نُفَرّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مّن رّسُلِهِ } فأغنى عن إعادته هنا . .

{ أُوْلَئِكَ سَوْفَ * فَيُوَفّيهِمْ أُجُورَهُمْ } صرح تعالى بوعد هؤلاء ، كما صرح بوعيد أولئك . وقرأ حفص : يؤتيهم بالياء ليعود على اسم ا قبله . وقرأ الباقون : بالنون على الالتفات ، ومقابله وأعتدنا . وقول أبي عبد ا الرازي : قراءة النون أولى من وجهين : أحدهما : أنه أنهم والآخر : أنه مشاكل لقوله : وأعتدنا ، ليس بجيد ولا أولوية في ذلك ، لأن القراءتين كلتاهما متواترة ، هكذا نزلت ، وهكذا أنزلت . .

{ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رّحِيماً } لما وعدهم تعالى بالثواب زادهم تبشيراً

لتجاوز عن السيئآت وبرحمته إياهم . .

{ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مّنَ السَّمَاء } قال السدي : قالت اليهود : إن كنت صادقاً فجيء بكتاب من السماء جملة كما جاء موسى بالكتاب . وقال محمد بن كعب القرظي : قالوا : ائت بألواح فيها كتابك كما أتى موسى بألواح فيها التوراة . وقال الحسن وقتادة : سألوه أن يأتي بكتاب خاص لليهود يأمرهم بالإيمان بمحمد صلى ا عليه وسلم) . وقال ابن جريج : قالوا : لن نتابعك على ما تدعونا إليه حتى تأتينا بكتاب من عند ا فلان وإلى فلان إنك رسول ا . فعلى قول ابن جريج يقتضي أن سؤالهم كان على نحو سؤال عبد ا بن أمية الزهري ، وقيل : كتاباً نعاينه حتى ينزل ، وسمى من سائلي اليهود